

(١) شرح كتاب الوابل الصيب لابن القيم - المجلس الأول - فضيلة

الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه من سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:07](#)

فنحن لله الحمد اليوم مع كتاب جديد كما وواعدتنا في يوم الاحد مع كتب ابن القيم ونبأ ان شاء الله ونستفتح قراءتنا في الكتاب العظيم المعروف بالوابل الصيب ورافق الكلم الطيب - [00:00:23](#)

هذا الكتاب الذي هو الوابل الصيب ورافق الكلم الطيب من الرسائل النافعة المختصرة الابتدائية التي يستفيد منها طلاب العلم بل وال العامة لانه يتحدث عن موضوع مهم الا وهو فضل الذكر - [00:00:44](#)

وثمرته على النفس وفي الدرجات في الدنيا وفي العقبة قال العلامة يوسف ابن الحسن ابن زيارة ان رمت تجني تمرات الغنى تعكف لدرس الكلم الطيب فهو كتاب لم يزل فظهله - [00:01:09](#)

اشهر من فضل ابي الطيبين هذا الكتاب هو في الاصل لا يعتبر كما ظنه بعض الناس انه مختصر للكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية ولا هو شرح للكلم الطيب بل هو كتاب - [00:01:34](#)

مستقل عن الكلم الطيب اي نعم تأثر بشيخه فتجد كثيرا من ثنايا ما في الكتاب موجود في كتاب شيخي كما هو الحال في كتاب عمل اليوم والليلة للمام الحافظ ابن السنى - [00:01:58](#)

فان كثيرا مما عنده بعمل اليوم والليلة موجود عند شيخه الامام النسائي رحمه الله العمل اليوم والليلة وهذا الاشتباه لا يعني كما يظنه بعض الناس النسخ بل ان هذا التوافق وهو التعبير الصحيح - [00:02:22](#)

ان هذا التوافق لوحدة المشرب ووحدة المأخذ فكلهم يأخذون من قال الله؟ قال رسول الله الحال كما تقرأ في البخاري ومسلم تجد حديث البخاري موجود في مسلم حديث في ابي داود موجود عند الترمذى - [00:02:47](#)

فهذا الكتاب كتاب عظيم بعض الناس يحرر من شأنه او يصغر من شأنه بانه اختصار او انه شرح لا هو كتاب مشتقى واصله رسالة بعث بها ابن القيم رحمه الله - [00:03:10](#)

بعض اخوانه ومحبيه وهو العلامة علي ابن محمد ابن علي الحنفي البعلوي صلب هذه الرسالة صلب هذه رسالة دائرة على بيان فضل ذكر الله عز وجل وعظيم اثره وفائدة ولا ريب ان العاقل يدرك - [00:03:27](#)

ان هذه العبادة يعني عبادة الذكر الذي هو يشمل طلب العلم قراءة القرآن تسبيح والتكبير والتحميد بل والصلوة والصوم لا شك ان الذكر المطلق عبادة عظيمة ومما يدل على ذلك ان الله لم يطلب منا - [00:03:56](#)

ان نكث من شيء الا ذكره فقال واذكروا الله ذakra كثيرا ما قال صلوا كثيرا ولا قال صوموا كثيرا ولا قال حجوا كثيرا وانما قال واذكروا الله ذakra كثيرا وليس - [00:04:30](#)

الذكر المطلق ليس مقيد بعدد ولهذا نجد من السلف من كان يسبح في اليوم عشرة الاف مرة كما هو مروي عن ابي هريرة ومنهم من يهلهل الف مرة كما هو مروي عن ابن مسعود - [00:04:54](#)

فهمما قلنا فان الذكر فظهله لا يدرك بالكلام انما يدركه من ذاق حلاوة ذكري العزيز العلام جل في علاه من احس بحلاؤه ذكر الله بقلبه

ولسانه لم يشغله عن ذكر الله عز وجل شيء ابدا - 00:05:18

ولا اريد ان اطيل في هذه المقدمة وان شاء الله عز وجل خلال قراءتنا هذا الكتاب يتبيّن لنا جميلاً وفضل هذا المصنف. كيف لا؟ هذا المصنف كيف لا ومصنفوها هو - 00:05:47

طبيب الذي اختص بمحادثة القلوب ومن حضر معنا كتاب بدائع الفوائد احس كيف كان ابن القيم يخاطب قلوباً القراءين والسامعين وبعض الناس ربما يقول ان هذا الكتاب فيه ملاحظات منها ايراده لبعض الاحاديث - 00:06:07

الظريفة. الحقيقة ان هذا الامر ليس مأخذنا لان ما يراه بعض الناس انه ضعيف فربما يكون ضعيفاً في نظرنا ويراه الامام ابن القيم صحيحاً او حسناً او مستشهاداً به هذا شيء - 00:06:36

الامر الآخر ان الذي جرى عليه العمل والعرف وما جرى عليه عمل السلف فينبغي جرياناً عليه انهم يتتساهلون في باب الاحاديث الضعيفة فيما ورد في الذكر المطلق لماذا لأن الذكر المطلق مشروع اصلا - 00:06:59

وكذلك يتتساهلون في ذكر الفضائل لأن الاصل ثبوت فظيلة الذكر وهذا ثبت بالقرآن وبالسنة المتواترة فما بقي الا ان يقال هذا الفضل ثبت ام لم يثبت يجوز بعض العلماء منهم العلامة ابن القيم رحمة الله الاستشهاد مثل هذه الاحاديث - 00:07:24

التي هي محل الاخذ والرد بين العلماء وال الصحيح ان الحديث اذا لم يكن شديد الضعف وله شواهد في الذكر فانه لا بأس بالذكر لا بأس بان يذكر الانسان ربه بذلك - 00:07:51

بل اننا بل اننا نجد ان باب الاذكار باب مفتوح الذكر المطلق بابه مفتوح بما يصح معناه فمثلاً قد نجد بعض الناس يقول اللهم صلي على محمد عدد ما ذكره الذاكرون - 00:08:15

وغفل عن ذكر الغافلون طيب هذه الصيغة من الصلاة ما هي واردة لكن ما قال احد لا يجوز اذا كان في الذكر المطلق وانما لا يجوز ان يستبدل به التشهد في التحيات - 00:08:38

وهكذا لم ربما نجد في اقوال بعض العلماء انهم يقولون لا الله الا الله عدد ما خلق وعد ما يخلق طيب هذا ما ثبت ان المعنى صحيح فالذكر المطلق يجوز ان يدعى الله عز وجل به - 00:08:56

وان يذكر به ما صح معناه. ولذلك يمكن للانسان ان يذكر الله بما بغير العربية اذا كان لا يفهم العربية يعني مثلاً انسان صعب عليه ان تقول له قل لا الله الا الله - 00:09:15

يقول مرة وبعدين يتتعب لسانه لم يتعود فتقول له قول معناه بلغتك ما دام انه من باب الذكر المطلق سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر انا ما استطيع اقولها بالعربية - 00:09:31

قم يا بالفارسية بالانجليزية باي لغة لأن الذكر المطلق ليس شرطه توقيف اللفظ اين يجب ان نقف على اللفظ في الذكر المقيد الذي له سبب كدخول المسجد الخروج من المسجد - 00:09:48

ذكر الوضوء كاذكار الصلاة ونحو ذلك نبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:10:06

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين. امين. بسم الله الرحمن الرحيم به نستعين هذه رسالته رسالة كتبها شيخ شيخنا امام العالم الحظر - 00:10:27

العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعدالمعروف بن قيم الجوزية. تغمدو الله برحمته الى بعض اخوانه وسماتها الكلم الطيب والعمل الصالح وهي كما سماتها. طبعاً اختلف العلماء في تسمية هذا الكتاب - 00:10:43

فمنهم من سمها الكلم الطيب والعمل الصالح ومنهم من سمها طبعاً هذا من النساء ومنهم من سمها الوابل الصيب في رفع الكلم الطيب ومنهم من سمها الوابل الصيب في بيان الكلم الطيب. معاني كلها صحيحة متقاربة. نعم - 00:11:02

قال بسم الله الرحمن الرحيم الله سبحانه وتعالي المسؤول المرجو الاجابة ان يتولاكم في الدنيا والآخرة وان يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة امين. وان يجعلكم من اذا انعم الله عليه شكر. واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلاثة هي عنوان -

العبد وعلامة فلاحه في دنياه وآخره. ولا ينفك ولا ينفك عبد عنها أبداً. فان العبد دائماً يتقلب بين هذه اطباقي الثالثة
 نعم من الله تترافق عليه فقيدها فقيدها الشكر - 00:11:46

وهو مبني على ثلاثة اركان. الاعتراف بها باطننا والتحدث بها ظاهراً وتصريفها في مرضاة الله في مرضاته ولديها ومسديها تعطيها فإذا
 فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيرها في شكرها الثاني محن من الله تعالى يبتليه بها. ففروضه فيها الصبر والتسليم - 00:12:05
 والصبر حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية. كاللطم وشق الثياب ونفف
 الشعر ونحو ذلك. فمدار الصبر على هذه الاركان فإذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحننة في حقه منحة. واستحالات البليبة عطية
 وصار وصار - 00:12:28

ومحبوبة فإن الله سبحانه وتعالى لم يبتليه لم يبتليه ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فان لله تعالى على العبد عبودية في
 الضراء كما له عليه عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكره كما - 00:12:52
 فله عليه عبودية فيما يحب. عبودية فاكثر الخلق نعم. احسنت. واكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون. والشأن في قال عبودية
 في المكاره فيه فيه تفاوت مراتب العباد. وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى. هذه لفتة لطيفة - 00:13:12
 ما الذي رفع منازل الناس صلوات المسلمين متتساون في الصلاة اللي يصلون الحج القادرون متتساون كلهم حجوا الصيام كل
 المسلمين صاموا باي شيء يتفاوتون اذا كم صلاة ذكرها الله عن نوح عليه السلام - 00:13:33
 ما قال الله انه كان يصلي كثيراً ولا قال انه كان يصوم كثيراً لكن سماه الله عبداً شكوراً ليش لأجل هذه القضية عبودية الظراء وجد
 الصد والعداون من قومه فابتلي في جانب - 00:14:01

الربوبية فصبر. بل ورظي بل وشكر فسمي عبداً شكوراً رفع الله شأنه ما هو بالعبادات فقط جميع الانبياء يصلون فخصه الله بالذكر
 لانه العبد الشكور وخص ايوب بالذكر لانه العبد الاول - 00:14:25

ابتلي في الضراء فكان نصيبه الرضا بالقضاء وما قال ربى اني مشني الظر الا لما خاف فوات الفرط الشرعي فكان صابراً راضياً في
 الجانب القدري وما تضرج ولا انزعج الا لما خاف فوات الامر الشرعي - 00:14:52

فانت وانا كلنا مبتلون في جانبين جانب الامر والنهي وهذا متعلق بايش بالالوهية بالعبادة وجانب فعل الرب وهذا متعلق بالربوبية
 جانب الامر والنهي امثال للطاعات واجتناب للمحارم جانب فعل الرب الرضا بما قضاه - 00:15:19
 وبيني للانسان ان يوطن نفسه على هذا لان عنوان السعادة انك اذا عطيت شكرت تريد ان تكون سعيد في جميع الاحوال التزم هذه
 القاعدة اذا اعطيت الزم الشكر لا تصغر النعمة - 00:15:44

انظر اليها انها عظيمة وان حقرت في عين غيرك بعض الناس يرى النعمة حقيرة لماذا؟ لانه لم يحس بفضلها. والله لو سقط ظفرك
 لعلمت قدرها واثرها وفظلها ولعلمت انك بحاجة ان تشكر الله عليها - 00:16:03

لو تسوس ضرسك علمت قدر نعمة الله عليك قبل ذلك ما تعرف تأكل تشرب ولا تبالي فالضراء نعم لانها تحسس بالنعيم لمن؟ لمن يعقل
 لمن يقلب المحننة منحة لمن ينظر الى البليبة على انها عطية - 00:16:28

فيجدن البلايا عطايا هذا من يصل اليه من كان منطرحاً بين يدي الله فشاهد الالوهية بالعبادة والتزم شهود الربوبية بالرضا والقطا في
 القضاء بالرضا في القضاء نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية. ومبشرة
 زوجته الحسناء التي يحبها عبودية - 00:16:55

ونفقته عليها وعلى نفسه وعياله عبودية هذا والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية وترك المعصية التي اشتدت تواعي نفسه
 اليها من غير خوف من الناس ونفقته في الضراء عبودية. ولكن فرق عظيم بين العبوديتين - 00:17:29
 فمن كان عبداً لله في في الحالين قائماً بحقه في المكره والمحبوب. فذلك الذي يتناوله قوله تعالى اليك الله بكاف عبد وفي
 القراءة اخرى عبادة. وهم سواء لأن المفرد مضاد فيعم عموم الجمع. هذه قاعدة من قواعد الاستدلال - 00:17:50

ان المفرد اذا اضيف فانه يفيد العموم. اليس الله بكاف عبده العبد نكرة مضافة الى الظمير الراجع الى الله عز وجل فالمعنى عبادة وهذا المعنى الذي دل عليه القاعدة الاستدلالية - [00:18:11](#)

جاء مفسرا بقراءة اخرى اليس الله بكاف عباده الجواب بل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فالكافية التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن - [00:18:30](#)

الا نفسه هذه قضية عجيبة. كما يقال هي قضية طردية عكسية بقدر عبوديتك لله تجد الكفاية من الله فان كانت عبوديتك عظيمة تجد الكفاية العظيمة ربما لا تملك من عروض الدنيا شيئا - [00:18:50](#)

لكن الله يجعل في قلبك كان الدنيا تحت قدمك مزيلة لا تبالي بها فاذا قلت العبودية او ظعت او انعدمت ربما تملك الدنيا وفي قلبك من الطمع ما لو كان لك مثل الدنيا سبعة امزار - [00:19:14](#)

ما شعبت فالكافية من الله بقدر عبوديتك لله فجانب توحيد العبادة مؤثر في افعال الرب في حرقك بجانب توحيد الربوبية كيف تريد ان الله يعاملك هنا انظر الى نفسك هنا في توحيد العبادة - [00:19:32](#)

كيف انت في توحيد العبادة تجد من الله جل وعلا الكفاية نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وهم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان. الله يجعلنا واياكم منهم. امين. قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان - [00:19:59](#)

ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليه مقال. يعني تأمل هذه الآية ان عبادي اي عباد المقصود بهم هنا ليس العباد بالمعنى العام - [00:20:20](#)

لان الله له عبودية على العباد عبودية الربوبية وعبودية الالوهية فمن كان موحدا فانه اتي بالعبوديتين ومن لم يكن موحدا فله عبودية الربوبية فالله ربها وهو عبد الله مخلوق لله ممزوج لله متصرف فيه - [00:20:35](#)

لكن معنى ان عبادي يعني عباد الرحمن العباد الذين رحمهم فجعلهم يوحدونه بالطاعات ويرظونه في المقتضيات او يرظون عنه في المرتضيات ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ما قال له - [00:21:01](#)

ما تقدر تقف قدامهم ما قال ما تقدر تووس لهم قال ما لك عليهم سلطة يعني اينما تأتיהם فعندهم الحجة والبرهان ما يكسرن سلطانك وحاجتك يا ابليس فلا يمكنك ان تدلس عليهم او تلبس عليهم - [00:21:22](#)

فان وضعتم امامهم حفر مزالق فوقعوا في الحفرة او انزلقوا في المزالق فانهم يقولون يا رب فينجيهم الله ان الذين امنوا اذا مسهم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون فليس - [00:21:42](#)

ابليس عليهم سلطان ولا حجة حتى لو وقعت منهم الذنوب والمعاصي يتوبون مباشرة ويستغفرون مباشرة فيجدون العون من الله والاوية والتوبة من الرحمن مباشرة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم - [00:22:04](#)

اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليه ابليس ظنه فاتبعوه الا الا فريقا من المؤمنين. وما كان له عليه من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة مما - [00:22:29](#)

ان هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطان على عباده المؤمنين. فانهم في حرزه وكلاءه وحفظه وتحت كتفه وان اغتال عدوه احدهم كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه لان العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب - [00:22:42](#)

ودخولها العبد ربما ينزل وربما يأخذ العدو اسيرا وهو ابليس فان كان مؤمنا يعلم ان فاكاه من اسر ابليس هو بقوله يا رب ليس له ملجا الا اليه ولذلك حتى في الاسر حتى في حال الذم حتى في حال - [00:23:02](#)

انه يعلم انه في المكره يعلم انه لا خلاص له الا باللجى الى الله ليظهر قلبه من الدنس ولسانه من الرجز ونفسه من الركس الا عبادك منهم المخلصين ولهذا يقول بعض العلماء - [00:23:27](#)

بقدر اخلاصك تجد خلاصك هي قضية مطردة مثل ما قلنا هناك بقدر العبودية تجد الكفاية. هنا كن مخلصا تكن مخلصا بقدر اخلاصك تجد خلاصك يوم القيمة فاذا انعدم الاخلاص او وجد الشرك انعدم الخلاص - [00:23:48](#)

و اذا عظم الاخلاص قد خلصت من ابليس واعوانى فتكون ممن قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نعم احسن الله اليك. قال

رحمه الله تعالى ودخوله على العبد من هذه الابواب الثالثة. ضمير راجع الى الشيطان - 00:24:12

دخوله يعني دخول الشيطان على العبد من هذه الابواب الثالثة هي ايش باب النعم او باب البلايا. او باب الذنوب ففي باب النعم يجعلك تغفل عن ذكر الله وشكرا - 00:24:33

وفي باب البلايا وفي باب المصايب يجعلك تتسرّط على قدر الله وتنسى ان الذي قدره هو الله وفي باب الذنوب والمعاصي يجعلك تقنط فلا تنتوب. فهذه ابواب ابليس فاحذروها نعم - 00:24:53

احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى ولو احترز العبد ماء احترز فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب لا حول وقد - 00:25:15

كان ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم من احمل الخلق وارجح عقلا وابتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى وقعه فيما وقعه فيه. مما اظن بفراشة الحلم - 00:25:25

ومن عقله في جنب عقل ابيه كتفلة في بحر طبعا فراشة الحلم هذا مثل يظرب عند العرب والمقصود به من هو خفيف العقل يقول فلان كفراشة الحلم يعني انه لا ثبات له البتة لا عقل له اه قطعه لا عقل له شيئا - 00:25:40

فاذا كان عقولنا في جنب عقل ابينا كتفلة في بحر ومع ذلك استطاع اللعين ان يغويه لكنه تخلص من غوايته باوبته وتوبته فليس لنا ان نظن اننا في مناعة من الشيطان - 00:26:03

لا يجوز هذا ابدا بل ان هذا الظن هو من ابليس يجب ان نعلم اننا في كل لحظة معرضون للبلس لانه يجلس على الصراط المستقيم لا يدعون لهم صراطك المستقيم ما راح يجلس على طريق الكفار ولا المشركين ولا المنافقين - 00:26:23

نعم يؤذهم ازا يزيدهم غية وطغيان ولكن همه وغمه ليس كيف يزيد في برkat او لئك في النار وانما همه وغمه كيف يقلل من دخول المسلمين الجنان ولذلك يجب ان نحذر - 00:26:48

في كل وقت وان تكون فطnin كحارس على شيء ثمين لا يغفل. فنكون على ايمانا اعظم من حارس على شيء ثمين. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ولكن عدو الله لا يخلص الى المؤمن الا غيلة على غرة وغفلة - 00:27:09

ويوقعه ويظن انه لا يستقيل فلا يستقيل ربه عز وجل بعدها وان تلك الواقعة قد اجتاحته هلكته. وفضل الله تعالى ورحمته وعفوه ومغفرته من من وراء ذلك كله فاذا اراد الله بعده خيرا فتح له بابا من ابواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والاستغاثة به وصدق اللجى اليه - 00:27:32

ودوامة دوام التظرع والدعاء والتقرب اليه بما امكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه. يعني ابليس يوقع بعض الناس في الذنب - 00:27:57

في حال غيلة الغيلة هنا نسميه الاغتيال يغتاله خفية على غرة وغفلة فيظن انه لا يستقيل ربه عز وجل ومعنى لا يستقيل اي لا يطلب قولنا لله تبارك وتعالى وانه قد ادخله في اليأس - 00:28:16

لا يطلب قولنا لله عز وجل ليتمثل وانه ادخله في اليأس وفي بعض نسخ انه لا يستقبل ربه عز وجل اي لن يتوب وكل المعنيين صحيح لكن ما يوجده من المؤمن - 00:28:36

الذى اسره على حين غره كيف فلت من اسره بتوبته واوبته الى الله يتمنى لو لم يكن قد اسره ليش؟ لان درجته ارتفعت عند الله عز وجل بعد الاسر كسير جندي مغمور اسره العدو فاشتهر بين الناس ثم استطاع الانفلات فازداد قدره عند الملك وعند - 00:28:56

امراء ولله المثل الاعلى نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى وهذا معنى قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة وي عمل الحسنة يدخل بها النار قالوا كيف؟ قال ي عمل الذنب فلا يزال نصب عينيه. خائفا منه مشفقا وجلا باكيا نادما. مستحييا مستحييا من ربه تعالى - 00:29:23

ناكس الرأس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك ذنب سبب سعادة العبد وفالاحه. حتى يكون ذلك الذنب اనفع له من طاعات كثيرة

بما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحة - 00:29:47

حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة. وهذا اكبر مثال على هذا ما حصل من ابينا ادم عليه السلام فانه لما كان في الجنة عبد منعم لم يخاطبه الله بالنبوة - 00:30:03

فلما اهبط الى الارض لنسيانيه واكله من الشجرة تاب الى الله واناب فلما تاب الى الله واناب اصطفاه الله وجعله نبيا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انبيا اه قال ابو ذر يا رسول الله نبيا كان ادم؟ قال نعم نبي مكلم - 00:30:21

نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وي فعل حسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيع بها ويقول فعلت وفعلت فيورث ذلك من العجب والكبر والفاخر والاستطالة. ما يكون سبب هلاكه. فإذا أراد الله تعالى - 00:30:49
بهذا المسكين خيراً ابتلاه بأمر يكسره به. ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك خلاه وعجبه وكبره. وهذا هو الخذلان الموجب للهلاك. فان العارفين كل كل فان العارفين كلهم - 00:31:10

كله فان العارفين كلهم مجتمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله تعالى الى نفسك والخذلان ان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. يعني كيف تكون السينة سبب لرفعة الدرجات - 00:31:28

لان العبد لما يعمل الشيء لا يزال خائفاً فيزيد من الاعمى والحسنات والطاعات فقلبه بين الخوف والرجاء كيف تكون الحسنة سبباً للخذلان ان الانسان يعمل الحسنة ثم فجأة يدخل عليه ابليس فيوقعه في الكبر. يقول انا احسن من فلان ناس ما يصلون الفجر. انا صليت الفجر - 00:31:43

انا احسن من الناس الناس ما عندهم علم انا عندي علم وهكذا ينفع فيه ابليس حتى ينفجر فيجد نفسه لا شيء. نسأل الله السلامة والعافية نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فمن اراد الله به خيراً فتح له باب الذل والانكسار. ودوم اللجوء الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب - 00:32:08

بنفسه وجهلها وظلمها وعدوانها ومشاهدتها فضل ربه واحسانه ورحمته وجوده وبره وغناه وحمده. يعني كيف الانسان لا يزال يتزم بباب الذل والانكسار هذه قضية مهمة في جانب توحيد العبادة لابد ان تؤديها على وجه العبودية - 00:32:33
حباً وخشيّة وخوفاً ورجاء في جانب توحيد الربوبية لابد ان لا تزال ذليلاً منكسرًا تعلم انه لا حول لك ولا قوّة في اي لحظة يمكن ان يشل ربك يعمي بصرك - 00:32:58

يذهب عقلك يأخذ سمعك لا تستطيع الكلام يأخذ اولادك يأخذ مالك يبدل امنك خوفاً وعافيتك مرضه فانت دائمًا في جانب الربوبية لا حول ولا قوّة الا بالله في جانب الالوهية رغباً ورهباً وكانوا لنا عابدين - 00:33:16

نعم احسن الله اليك فالعارف سائر الى الله تعالى بين هذين الجناحين لا يمكنه ان يسير الا بهما فمتى فاته واحد منها فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال شيخ المقصود بجناحان - 00:33:42

يعني جناح يكون ذليلاً منكسرًا يجعله خائفاً وجناح يجعله يرغبها ويرجوها فيما جناحان يسير بهما وقائد الجناحين الرأس والرأس مليء بحب الله عزّ نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام - 00:33:59

العارف العارف يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. مشاهدة المنة في جانب الربوبية. تنظر الى الله وفعله عليك لا يمكن ان تقوم بشكر ادناها وفي جانب توحيد العبادة تطالع عيوب نفسك وعيوب عملك فلا تزال ترى نفسك لست بشيء في - 00:34:24

جانب حق الله عزّ وجلّ نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح. حديثي سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا الله - 00:34:51

الا انت خلقتني وانا على عهده ووعده ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء ذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:35:05

فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ابوء لك بنعمتك علي وابوء ذنبي بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. طبعاً سمي

هذا الدعاء بسيد الاستغفار كما سيأتي لانه اعظم - 00:35:18

واكمل الصيغ الاستغفار اعظم واكمل صيغ الاستغفار ومعنى السيد الذي عظم وكمل فمن اسماء الله السبعة اي العظيم والسيد بمعنى الذي كمل سؤده وهو في كل صفاتة كمال ذو الجلال والاكرام جل في علاه - 00:35:35

نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فمشاهدة منا توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم. والاحسان. مطالعة عيب النفس توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت. والا يرى نفسه الا مفلسا. واقرب باء واقرب باب - 00:36:00

بل في نقصنا ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار يعني مطالعة عيب النفس والعمل هذا الان مبتدع توجب له الذل والانكسار هذا الخمر ايه هذا خبر نعم المطالعة. نعم - 00:36:21

احسن الله اليك فمشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر ليولي النعم. ليولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل انكسار. نعم. والافتقار والتوبة في كل وقت. والا يرى والا يرى نفسه الا مفلسا - 00:36:40

لا يرى نفسه في باب العبودية الا مفلسا في الطاعات ولا يرى نفسه في باب الربوبية الا فقيرا عاجزا لا حول له ولا قوة ومتى ما قال في باب الطاعة انا وانا شابه ابليس - 00:36:58

ومتى ما قال في باب الربوبية انا وانا شابه فرعون فليحذر الانسان من مشاهدة اهل الطغيان نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى واقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى باب الافلاس. فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سبيبا - 00:37:17

به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر الفقر والمسكينة قلبه قبله. احسن الله دخول من قد كسر الفقر ومسكته - 00:37:40

حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدة الى سويدائه فانتصدح لا حول وشملته الكسرة من كل جهاته ضرورته الى ربه عز وجل وكمال فاقته وفقره اليه وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقفة تامة وضرورة كاملة الى ربه تبارك وتعالى. وانه ان تخلى - 00:37:57

عن طرفة عين هلك وخسر خسارة لا تجبر الا ان يعود الله تعالى عليه وتداركه برحمته ولا طريق الى الله تعالى اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى. الله المستعان - 00:38:23

الذى يريد ان يصل الى الله عز وجل فاقرب طريق هو كما ذكرت الذل والانكسار بالطاعة فلا يرى لنفسه فظلا على الله لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان - 00:38:38

ان كنتم صادقين وفي جانب الربوبية لا يرى لنفسه شيئا ويعلم انه ليس بشيء ولا يملك شيئا من ذرات نفسه فضلا عن غيري لا يملك شيئا من ذراته المظافة اليه - 00:38:56

فضلا عن المنفصلة عنه فلا يزال يقول يا رب لا حول لي ولا قوة الا بك فهنا في جانب الالوهية يقول ان صلاتي ونسكي لله رب العالمين وفي جانب الربوبية يقول محبابي ومماتي لله رب العالمين - 00:39:17

وبذلك يصل نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى والعبودية مدارها على قاعدة قاعدتين هما اصلها. حب كامل حب ذل تام منا هذين الاصلين عن دينك الاصلين المتقدمين وهم مشاهدة المنة التي تورث المحبة. ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذلة - 00:39:40

تام يعني الانسان كيف يكون مشاهدا للمنة ومشاهدا لعيوب نفسه في جانب العبودية لا يزال يرى نفسه مقصرا في جانب الربوبية يرى ان كل ما به فهي من منن الله وعطایاه - 00:40:03

لا حول له في شيء من ذلك لا يكون كما قال قارون ها اوتيتها العلم عندي يتبرأ من هذا ولا يكون كما قال صاحب الجنتين ها قال دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا - 00:40:31

نسى انه نفسه في لحظة ينقلب الى مجنون. في لحظة ينقلب الى ميت فالباد من مشاهدة لتوحيد العبودية بانكسار ذل وقادك فيه الحب ولابد من مشاهدة في الربوبية لافعال الرب وقادك في ذلك ايش ؟ الخوف والرجاء - 00:40:53

الخوف والرجاء نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى اذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله تعالى على هذين الاصلين. لم يظفر لم يظفر عدوه به الا على غرة وغفلة - 00:41:22

وما اسرع ما يعنثه الله عز وجل ويجره ويتداركه اللهم اجبر كسرنا وظعننا وعجزنا. امين. فانك انت الجبار من معاني اسم الله الجبار انه يجبر كسر المنكسرین ويقوى ضعفه المساکین - 00:41:35

ويجبر ضعف المبتلين نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى فصل وانما لعلنا نقف على هذا ان شاء الله نكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل يرزقنا واياكم العلم النافع - 00:41:56

والعمل الصالح ان شاء الله الملتقي الاحد القادم في المجلس الثاني صل الله علی نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. احد عنده سؤال يتفضل لا الله الا انت جزاكم الله خير ما دام الشيخ عماد - 00:42:13

نعم ما في بأس ما دام انه لم يقيدوا باذكار الصباح والمساء الامر واسع نعم لان الذكر المطلق لا يتوقف على نص لفظي واضح انما يتوقف على شيء واحد وهو - 00:42:48

ثبتوت الذكر ثبوت مطلق الذكر مثلا جاء انسان وقال انا اريد ان اقول لا حول ولا قوۃ الا بالله لا الله الا الله ما تجي انت تقول لا ما يصير وين جاء تقديم الحوقلة على التهليل - 00:43:07

هذا ذكر مطلق واضح فلا يتوقف على ورود الصيغة انما يتوقف على صحة المعنى واضح لان باب الذكر المطلق كباب الدعاء المطلق باب الدعاء المطلق لا يتوقف على معنى شرعي - 00:43:26

على اساس انت تدعوا ترفع ايديك تدعوا دعاء مطلقا يا رب نجح ابني مو لازم هذی عبارة تكون واردة عن النبي صلی الله علیه وسلم لماذا؟ لان الدعاء المطلق لا يشترط فيه ايش - 00:43:43

ورود اللفظ يشترط فيه صحة المعنى يشترط فيه صحة المعنى فكذلك الذكر المطلق يشترط فيه صحة المعنى ولذلك لما جاء بعظ السلوکية المتصرفه وقالوا هو هو قلنا من ذكر الله - 00:43:58

ما معنى ليس له معنى ظمیر لا يمكن الاعراب او ظمیر مطلق لا يمكن تخيل وجود فردی اذا قالوا لا حنا احسن حنا نقول الله الله الله طیب الله الله ليس بذكر - 00:44:21

لان الذكر لابد ان يكون له معنى اشتطرنا صحة المعنى في الذكر ايش المطلق صح طیب ما معنى الله ايش الله؟ الله هو الحق الله ربی الله لا الله الا هو لابد ان تأتي بالخبر - 00:44:39

لانه اذا قلت الخبر ولم تأتي اذا قلت المبتدأ ولم تأتي بالخبر يمكن يكون معناه فاسد في قلبك كما هو حاصل عند هؤلاء القائمين بهذه الذكر بهذا الذكر البدعی. فان المعنى عندهم الله هو الوجود المطلق - 00:44:57

صح ولا لا نعم تفضل يا ابو عمر لا الترويج والتحث على الذكر المطلق ينبغي ان يكون بما ورد يعني مثلا لاما انت تشوف الناس عندهم وقت فراغ من الضحى الى الظهر - 00:45:15

ما تجي انت تحط لهم ذكر من عندك تقول لهم يلا اخذوا هذا الذكر حطوه مثل ما فعل اصحاب الطرق بل تأمرهم بما جاء في الشرع قل لهم كبروا وهللو سبحوا - 00:45:42

وحوقلوا وصلوا على النبي ونحو ذلك نعم ايه فهمت انا يعني ما وردت ما ورد مع هذا ايه لهذا هذا الذي نقول لا نحث الناس الا على ذكر وارد لابد من هذا - 00:45:56

لان حث الناس على الاذکار غير الواردة معناه نسيان الوارد لكن لو جانا شخص قال ذكرت الله هكذا ما نقول هذا يمنع في باب الذكر المطلق لكن لا نحث الناس - 00:46:30

الا بما ورد. نعم سبحانك الله وبحمدكها ياشيخ عندك سؤال تفضل يعني الكفاية من الله ان الله يجعلك في قناعة ان الله يجعلك في حصن ان الله يجعلك في منعة - 00:46:44

ان الله يجعلك في صوم ان الله يجعلك في حصن منيع من شياطين الانس والجن هذه الكفاية بقدر عبوديتك لله قد تكون عظيمة

لعظيم عبادتك. قد تكون قليلة لقلة عبادتك - 00:47:05

نعم تفضل - 00:47:21